

أخبار ذات صلة



غواية القراءة:الميزة الوحيدة لكي يصبح الإنسان كاتباً جيداً، هي قدرته على التدرج

26/05/2018 17:31



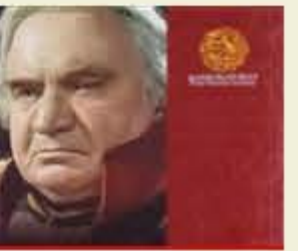
المخطوط العربي في ندوة للثقافة والنشر الكردية

22/04/2018 19:24



مهرجان مسرح الشارع..عندما يذهب المسرح الى الجمهور

21/04/2018 17:33



فن المخزج "ليل الفنان المسرحي الذكي"

26/05/2018 17:16



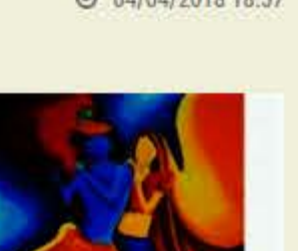
الأدب وإعادة التوجيه

14/04/2018 17:59



فيلم " كل ذلك تسمح به السماء" .. عندما يطرق الحب غير مبال بعمر المحبين

04/04/2018 18:57



حوّل الحب .. إعادة إكتشاف الرومانسية في عصرنا للفيلسوف الأمريكي روبرت سيولومون

22/05/2018 18:10

الصفحة الرئيسية « ثقافة » تشكيل وعماره

محمد مهر الدين.. تراكم الأثر والمخططات الغائرة

رقم العدد: ٣٦٥٠

تاريخ آخر تعديل: 20/05/2016 17:37

3282 20/05/2016 17:37 20/05/2016 17:37 3282 إطبم أرسل إليه صدوق

Share Tweet Like 0



خالد خضير الصالحه

إذا سلمنا برأي الناقد الراحل شاكر حسن آل سعيد : "إن الذي يميز (الفنان) عن مدعي العمل الفني هو الموقف وليس الأسلوب أو التقنية"، فإننا في حالة الرسام الراحل محمد مهر الدين ملزمون بنسغها وإعادة تعديلها لتصلح للتطبيق عليه فنقول : (إن ما يميز الرسام

إذا سلمنا برأي الناقد الراحل شاكر حسن آل سعيد : "إن الذي يميز (الفنان) عن مدعي العمل الفني هو الموقف وليس الأسلوب أو التقنية"، فإننا في حالة الرسام الراحل محمد مهر الدين ملزمون بنسغها وإعادة تعديلها لتصلح للتطبيق عليه فنقول : (إن ما يميز الرسام محمد مهر الدين عن مدّعي الرسم الحدائتي ثلاث خصائص هي: الموقف والأسلوب والتقنية).

1

المشخّص واللا مشخّص بلوّرة أولى

في بحثنا ودراستنا للرسم التشكيلي العراقي في (نسقه) التجريدي، وعبر علاقة ذلك الرسم بالمشخّص، واعتبار تلك العلاقة (فانونا) تصنيفيا ممكنا؛ فقسّمنا الرسم التجريدي العراقي إلى: رسم خرج من المشخص، وظل وفاقاً له، ورسم خرج من اللا مشخص، وظل كذلك وفاقاً لمصدره اللا تشخيصي، وبينما يعتقد الكثير من النقاد العراقيين إن محمد مهر الدين قد انتقل من تقديس المشخّص إلى ما يناقض ذلك، فقد قضى سنوات السبعينات وهو يرسم الإنسان؛ وإذا به ينقلب على عقبيه وينتج إلى التجريد، لكننا نعتقد أن المظاهر خداعة غالباً، حيث لم تقطع صلة تجربة مهر الدين بالمشخّص؛ فكان ذلك المشخص يخضع لدرجات مضاعفة من التجارب المخبرية، ومن الأسلية التي أجهزت على (الوجود الشكلي) للمشخص ولكنها لم تقض على آثاره، وروحه التي ظلت عالقة كشبح ضمن نسج اللوحة، فما زالت موجودات ذلك الإنسان تتمظهر: أرقاماً، وحروفاً، وشخبطات تملأ الجدران: صحبا، وهندسة، وكتابات، و(نقوبا) مقصودة، فلم يكن مهر الدين رساما منقطعاً عن تجربته الماضية، فما زالت (موضوعاته) هي ذاتها وان تلبست نمطا يدو، من وجهة النظر السطحية، مناقضا لطبيعته السابقة، وهو ما توحى به حتى التغييرات التي طالت عناوين لوحاته لتتسجم وعناوين اللوحات التي انفجست في التجريدية: موضوع، تجريد..... إلا أن الوجود الإنساني مازال فاعلا فيها كما في سنواته الماضية وان اتخذ مظهرات أخرى ذات طابع أكثر شنيئة (مادية).

2

أنماط المخططات الأولية

(منطقية)، (ترانتيّة- حدائيه)، (علمية)، (شكلية)

في احد الملتقيات الثقافية قدمنا ورقة كانت تخصّ (واقعية الكم)، تلك الرؤية التي طرحها الرسام محمود صبري في أوائل السبعينات، وقد صنفنا فيها هذه (النظرية)، وأيضا ما طرحه شاكر حسن آل سعيد، وهناء مال الله، في رسالتها للدكتوراه، بأنها جهد نظري يسبق وجود اللوحة، ويشتر بها أو يهدي لها، واعتبرنا كل ما يسبق اللوحة هو (مخططات أولية): تسبقها، وتقتن أنظمتها الخفية، ومتجهاتها، وصنفنا تلك المخططات بأنها كانت (منطقية) عند هناء مال الله، و(ترانتيّة- حدائيه) في محاولة (للتعبير عن الروح المحلية بتقنية حديثة) عند آل سعيد، و(علمية) في واقعية الكم عند محمود صبري، إلا أننا صنفنا نمطاً مهماً آخر عند اثنين من ابرز ممثلي ما أسماه نمط (المخططات الشكلية) وهما: محمد مهر الدين وهاشم حنون، حيث تسنى لنا الاطلاع على عدد من مخططاتها التي أنجزها كمخططات أولية لأعمالهما، وهي مخططات شكلية تمّ رسمها بالحبر على الورق، وهي تقوم بتحديد مواقع الإشارات، والعلاقات، والتقسيمات الهندسية التي تشكل نموذجاً أولياً (سكينش) للوحة قبل إنجازها، ولم نشترط وقتها أن يضع الرسام المخطط الأولي على الورق ليعتبر ذلك مخططاً أولياً للعمل الفني اللاحق، فقد يكون مستقّات قبلية، أو يبقى في ذهن الرسام، ولكنه يشكل فعلاً يقوم مقام المخطّط الأولي للوحة، وقد يكون صارماً دونما حاجة لوضعه على الورق. فحينما أطلعني الرسام مهر الدين على آخر أعماله كانت من ضمنها مخططات أولية لبعض تلك اللوحات كان قد أنجزها بالحبر وهي مليئة بالملاحظات المكتوبة، والمخططات والبقع التي ستمتلئ باللون لاحقا، وكانت تلك المخططات تبدو على درجة من الصرامة بشكل يدكّر بالدوائر الالكترونية التي لا تقبل الخطأ، وكان اشد ما أثار استغرابي إن كمّا كبيرا من الشخبطات التي اعتقد الكثيرون انه كان يضعها ليكسر بها رتابة البناء المحكم، هي موجودة ضمن هذه المخططات، وبذلك يكون مهر الدين صارما حتى في عفويته.

يبني الرسام محمد مهر الدين لوحته على نمطين من المخططات: مخطط عائر مليء بالانقطاعات، تلك الانقطاعات التي كان ينجزها آل سعيد على جسد اللوحة المليء بالخروم والتقوب والملتئات، بينما ينجز مهر الدين تلك الانقطاعات بمستويين، عائر من خلال المواد الأولية التي يضعها على سطح اللوحة قبل وضع اللون عليها، لتشكلّ ملمساً ناتئاً، ومن ثمّ انقطاعات لونية تصنعها المساحات اللونية التي تخلف خروفاً تستوجب الملء من قبل المتلقي، يسمى عبد الرحمن طمهازي هندسة لوحة مهر الدين (كثافة البناء الالديني).

"مازال مهر الدين يبني العمل على مراحل لكي يصل إلى السطح" وبذلك يقسم لوحاته بشكل يذكرنا بالتقسيم التريبيعي الذي يتطابق بطريقة شكلية ربما لا واعية، مع فخاريات سامراء حيث العنزات الدائرية حول نبع، وهو ما يسميه شاكر حسن آل سعيد (النظام التريبيعي) الذي طهر في حدود الألف الخامس قبل الميلاد، وشكلّ "الأساس الذهني لنظام الزمن" حسبما يقرر آل سعيد والذي بقي على حاله ليسع رؤية اجتماعية فنية، إلا أن التحول (الكارثي) لقيم الشكل المشخّص وانقلاب تجربتي: محمود صبري نحو التجريد الهندسي الصارم ، و آل سعيد نحو التجريد التعبيري استوجب تكيف هذا الجهاز المفاهيمي (الطاعن) ليسع التحولات الأسلوبية التي طرأت على منجزيهما المتحقق على سطح اللوحة من خلال مختلف التكييفات التي حاولا إدخالها على جهازهما المفاهيمي، بينما لم يطرح مهر الدين، جهازا مفاهيمياً نظرياً يوازي أهمية منجزه المتحقق، إلا أن مهر الدين حافظ على (رؤيته) الأولى التي احتل فيها الإنسان، والشكل الإنساني، مركز الصدارة حينما كان مهر الدين ما يزال يرسم بأسلوب مشخص، غير انه، وبتحوله إلى التجريد، حافظ على (الروح) الإنسانية لرؤيته الأولى مما جعل الأثر الإنساني الآن يحلّ محلّ الوجود الإنساني في تجربته السابقة، فكانت آثار الإنسان وعلاماته وحروفه وأرقامه... تطلّ، هنا أو هناك، معلنة عن وجود بشريّ خفيّ ومازال موجوداً في اللوحة: ما يجعلنا نعتقد أن مهر الدين قد أنجز عملية إعادة هيكلية (لجهازه) المفاهيمي الذي يؤسس عليه تجربته المتحققة، ويوسع مرونته الشكلية، وبذلك نعتقد أن نمطاً من (الرؤية) هو الذي يقوم الرسام بتشكيله من خلال اتصاله بمعارف عصره، وتبقى هذه الرؤية عالقة كمخطط أولي تنبئ عليه التجربة، وتتحرك في إطارها الأول الذي يحتل فيه الإنسان مركز الفعل الأكثر أهمية، ورغم تحولاته التي أوغلت بعد ذلك بالتجريد فقد ظل الإنسان (علامة الواقع التي لا تمحى).

3

إكساء خروف اللوحة وعلاماتها

يبني مهر الدين لوحته من سطح تظهر فيه آثار انقطاعات كان ينجزها آل سعيد بخرق جسد اللوحة بالخروم والتقوب والملتات، بينما كان مهر الدين ينجزها من خلال انقطاع في جسد اللون أي بمساحاته اللونية: فتخلق خروف تستوجب الملء، عبر مفاتيح يبنها في فراغ اللوحة وعلى المتلقي أن يلتقط دليله منها، وهذه المفاتيح تكون أحيانا من مستوى إشاري سطحي يشكله حشد من العلامات المقروءة، وغير المقروءة (مضمره) الدلالة كإشارة الإلقاء أو الرفض (x) ثم اكتسحت الإشارات المقروءة سطح اللوحة بشكل عبارات لغوية ذات معان محددة، أو حروف مقروءة عربية ولاتينية لا تشكل نضا ذا دلالة لغوية، وقد تكون إشارات كالغرافية صورية مستلة من نمط من الكتابة البكوغرافي، ورغم أن اختبار مهر الدين لتلك العلامات كان اختيارا واعيا في أحيان كثيرة إلا انه يدخلها مختبره الشكلي لتتحول إلى إشارة شكلية تنتمي إلى شنيئة اللوحة، وعناصرها الشكلية وليس إلى نص لغوي مدون قابل للقراءة كما هي حال أعمال الخط العربي المقروء، رغم انه يهدف من نمطي العلامات نقل إحساس بالرفض وفوضى الواقع للمتلقي بشتى هذه الوسائل (البصرية).

اعلن هنا

زاهوا

للدعاية والاعلان

+9647708080800
+9647704448045

الأكثر قراءة

أوامر قبض بحق ١٧ وزيراً و١١٧ من الدرجات الخاصة والمدراء العامين..فريق متخصص يسحب "ممتلكات حكومية" من ٥٠ مسؤولا سابقاً

07/05/2018 18:42

إجراءات البرلمان تهدد باستبعاد ٢١ مرشحاً قاتراً في٤ محافظات

30/05/2018 19:00

إيضاح من شركة زاهوا بشأن الفبركة ضدّها

22/04/2018 21:18

سيناريو متوقع لتشكيل أكبر كتلة برلمانية تضم سائرون والنصر والوطنية وأحزاباً كردية

19/05/2018 18:27

رئيس البرلمان و٥ وزراء ورموز "الدعوة" يتغيّبون عن البرلمان الجديد

19/05/2018 19:54

حزب الدعوة يقترح من معادرة "رأس السلطة" بعد نتائج اعتبارها "مخيّبة"

14/05/2018 20:39